

التبيان في تفسير القرآن

(137) قوله تعالى: (ألم تروا كيف خلقنا سبع سموات طباقا (15) وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا (16) وان أنبتكم من الأرض نباتا (17) ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا (18) وان جعل لكم الأرض بساطا (19) لتسلكوا منها سبلا فجاجا) (20) ست آيات. يقول ان تعالى مخاطبا لخلقه المكلفين، ومنبها لهم على توحيدِهِ وإخلاص عبادته (ألم تروا) ومعناه ألم تعلموا (كيف خلقنا سبع سموات) أي اخترع سبع سموات (طباقا) أي واحدة فوق الأخرى فالطباق مصدر طابقت مطابقة وطباقا والطباق منزلة فوق منزلة. ونصب (طباقا) على أحد وجهين: أحدهما - على الفعل وتقديره وجعلهن طباقا. والآخر - جعله نعتا ل (سبع). وجعل (القمر فيهن نورا) روي أن الشمس يضيئ ظهرها لما يليها من السموات، ويضيئ وجهها لاهل الأرض، وكذلك القمر. والمعنى وجعل الشمس والقمر نورا في السموات والأرض. وقال قوم: معنى (فيهن) معهن، وحروف الصفات بعضها يقوم مقام بعض. وقال قوم: معناه في حيزهن، وإن كان في واحدة منها، كما يقول القائل: إن في هذه الدور لبئرا وإن كان في واحدة منها، وكذلك يقولون: هذا المسجد في سبع قبائل وإن كان في أحداها. والجعل حصول الشئ على المضي بقادر عليه. وقد يكون (ج 10 م 18 من التبيان)